

370.9567

J27mH

~~JANET L~~

~~1 FEB 1978~~

~~1 FEB 1978~~

MAR 12 1978

Bind this page also

مذكرة
في
مستقبل التربية والتعليم
في العراق

—:o:—

بقلم
محمد فاضل الجحالي

67464

 مطبعة التفيض الاهلية - بغداد

١٩٤٤

Gift. Dr. Zubayr. Cat. Nov. 1947



أراء رجل غير في شؤون التربية والتعليم
العراق، ولكن بعد اعترافه المعافاة
هذه الرسالة الاستاذ
الاعزاء للتربية والتعليم
تأمينكم المخلص

بغداد

مقدمة

يجتاز العالم اليوم مرحلة من أدق مراحلها التاريخية . فهذه الحرب الطاحنة ما هي الا نتيجة لامراض مادية ومعنوية بليت بها الانسانية من زمان بعيد . وان شبنها هذه الحرب بعملية جراحية يراد بها اجتثاث الجرائم المرضية من جسم الانسانية فيتوقف نجاح العملية على التطهير والتعقيم اولا وعلى تغذية الجسم وتوجيه فعالياته بشكل صحي ثانيا . ولذلك تقع على عاتق الاطباء الاجتماعيين وفي مقدمتهم أسرة التربية والتعليم مسؤولية خطيرة تجاه صحة العالم في المستقبل . فهل يستطيع هؤلاء القيام بعملية التعقيم النفسى ؟ ثم هل يستطيعون تغذية جسم المجتمع بالغذاء الصحى الناعش ؟

ففى سبيل القيام بهذه المهام الخطيرة قام رجال الفكر والمسؤولية فى أمم العالم الديمقراطى الحر يبذلون جهودهم فى سبيل اتخاذ التدابير المستعجلة لضمان سلامة الانسانية بعد هذه الحرب . فها هى ذى الحكومات تصدر تقارير لجانها الرسمية فى تأمين الضمان الاجتماعى والاعمار الرفيى والتربية والتعليم ومستقبل الصناعة والتجارة والزراعة الى غير ذلك من المواضيع الاجتماعية الخطيرة ثم تقوم باعداد التشريع اللازم لكل ذلك . وها هم اولاء الافراد والجماعات اصحاب وجهات النظر يصدرون الكتب والنشرات باسطين وجهات نظرهم لاستفادة الرأى العام منها اولا ولتنوير الجهات المسؤولة ثانيا . وذلك لكى لا تذهب تضحياتهم فى هذه الحرب سدى .

وبما اننا نحمل وجهة نظر شخصية فى قضايا التربية والتعليم فى هذا البلد قد طلب الينا جماعة من الاخوان الاعزاء ان نسجل آراءنا الشخصية الدائرة حول مستقبل التربية والتعليم فى العراق فى هذا الظرف التاريخى الخطير . وانا نزولا على رغبتهم اعدنا هذه المذكرة الموجزة قبل بضعة اشهر ولّم نفكر فى نشرها لولا الحاح فريق ممن نحترم رأيهم فى أن ننشرها ولولا ما نص عليه خطاب العرش

من أن حكومتنا الموقرة تعنى بمساهمة العراق في بناء العالم الجديد بعد الحرب مساهمة فعالة • فقد شعرنا بأن الفرصة سانحة لنشر هذه المذكرة على أيجازها عليها تفيد المفكرين في شؤون هذا البلد عامة والمشتغلين في شؤون التربية والتعليم خاصة •

ان هذه المذكرة هي : (أ) ثمرة مطالعات مئات من الكتب والتقارير الرسمية وغير الرسمية في التربية والتعليم وذلك عدا مطالعة المقالات العديدة في المجالات التربوية (ب) ثمرة دراسة ومشاهدة نظم التعليم في كل من الولايات المتحدة الاميركية وانكلترا وفرنسا والمانيا ودينمرك وتركية ومصر وفلسطين وسورية ولبنان • ودراسة لاهم النظم والمشاكل التعليمية في الممالك التي لم نزرها (ج) ثمرة اتصالنا بمعارف العراق مدة خمس وعشرين سنة •

وقد حاولنا ان نضع في البداية المبادئ والاهداف التي ينبغي أن تسير بموجبها التربية والتعليم في العراق ذلك لاننا نعتقد أن وضوح مبادئ التربية واهدافها هو من أهم ما يتطلبه العالم الجديد بعد الحرب وهو الامر الذي تحتاج اليه معارف العراق بصورة خاصة وذلك لتضمن السير في اتجاه معلوم بلا ترجرجج أو تبلبل •

ولا حاجة للقول ان هذه المذكرة تمثل آراء شخصية وهي عرضة للنقد والمناقشة • وليس القصد من نشرها سوى بسط وجهة نظر قد تفيد ذوي الفكر والمسؤولية في هذه البلاد بعض الفائدة • والله يهدي للصواب •

محمد فاضل الجمالي

بغداد في ٣ شباط ١٩٤٤ •

مذكرة

في

مستقبل التربية والتعليم في العراق

—:0:—

عند البحث عن مستقبل التربية والتعليم في العراق لابد من الاستفادة من تراثنا القومي وما فيه من ينابيع القوة التي تتلاءم هي وظروف العالم الجديد ، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى لابد من أخذ وضع العراق الحالي بنظر الاعتبار ، ثم الاستفادة مما يقدمه كبار مفكرى العالم اليوم من وصفات وعلاج لتحقيق العالم الجديد الذى نطمح اليه جميعا وانقاذ الانسانية من ويلات هذه الحرب والقضاء على العوامل المؤدية الى الحروب بقدر المستطاع .

من الامور المسلمة تقريبا كون علة العالم فى الوقت الحاضر ناجمة من عدم مماشاة الحياة الروحية والاخلاقية للتقدم العلمى الميكانيكى . أى ان البشرية قد تقدمت فى ميدان العلوم والمخترعات قبل ان تستعد نفسيا وخلقيا للتصرف بالقوة الهائلة التى نتجها العلم فى سبيل الخير العام . ثم أن الحياة البشرية اليوم فيها من التعاسة والبشاعة ما يجعلها دون المستوى الحيوانى فى كثير من الحالات . هذه حقائق ملموسة دائرة حول المدنية الحديثة لا حاجة للخوض فيها اذ قد كتبت فيها المجلدات . فكل تفكير اذن فى مستقبل التربية يجب أن يأخذ هذه الحقائق بنظر الاعتبار وان يضع فلسفة جديدة للعالم الجديد تكون متزنة فى تركيبها شاملة فى محتوياتها . والفلسفة التى يحتاج اليها العالم الجديد ويفذيها تراثنا القومى ترتكز على دعائم ثلاث :

(١) الايمان (٢) العلم (٣) الفن

وهذه الدعائم الثلاث ينشأ عنها الخير والحق والجمال . فالإيمان يجب أن يؤدي إلى حب الخير وممارسته ، والعلم يجب أن يؤدي إلى معرفة الحق والحقيقة وتطبيقهما على الحياة ، والفن يجب أن يؤدي إلى حب الجمال والتحلل به في الحياة . وهذه الأسس تتطلب من التربية العناية بالروح والفكر والعاطفة والخلق الكريم وذلك في جسم صحيح . ومشكلة التربية حتى الآن ناجمة عن تقصيرها في الجمع بين هذه النواحي وذلك باهمالها ناحية منها أو أكثر . أو الاهتمام بواحدة منها بوجه خاص ولكن على حساب النواحي الأخرى .

وقبل أن نعدد الأسس التي نقرحها لمستقبل التربية والتعليم نرى من الضروري تعيين ما يتضمنه كل من الإيمان والعلم والفن . إذ من السهل الاتفاق على الكلمات من دون الاتفاق على المحتويات .

ان الإيمان الذي نريده لثقافتنا القومية يجب أن يتضمن هذه الأسس الآتية :-

- (١) الإيمان بالقصد الكوني وبأن الكون يسير على وفق قوانين طبيعية ونظام عام وان اجزاء الكون متفاعلة بعضها مع بعض مترابطة ، والإيمان بالعلاقة بين الانسان باعتباره كائناً فعالاً في هذا الكون وبين خالق الكون الاعظم .
- (٢) الإيمان باخوة البشر وان انقسام الكتل البشرية إلى أمم كل منها ذات خصائص مميزة يجب أن لا يتضارب هو والتآخي الطبيعي فيما بينها . والإيمان بان لا فضل لامة على امة أخرى الا بما تقدمه للمجموعة الانسانية من خدمات .
- (٣) الإيمان بقدسية الحرية - حرية الروح والفكر المتجلية في حرية الكلام والكتابة (النشر) والعمل في سبيل الخير العام .
- (٤) الإيمان بالعدل الاجتماعي بين الامم وبين الافراد وان البشر مهما كانت مكانتهم كأفراد وكأمم لا يجوز ان ينحطوا دون مستوى محتشم في الحياة المادية والأدبية .
- (٥) الإيمان بان لامتنا شخصية ذات مواهب ومزايا علينا ان نستثمرها خير الانسانية جمعاء .
- (٦) الإيمان بان للفرد قيمته الروحية وقيمه المعنوية ولذلك تكون حياة

الفرد ذات قيمة أساسية للامة خاصة وللانسانية عامة • وان واجب التربية أن تهى الظروف لظهور ونمو المواهب والمزايا الكامنة فى كل فرد •

ان نواحى الايمان هذه متسلسلة مترابطة بعضها مع بعض وهى تشمل الايمان بالله وبالقومىة والديمقراطية والعدل الاجتماعى - اعنى - ان هناك تلازما طبيعيا بين الايمان بالله والقومىة البنائية الايجابية والديمقراطية والعدل الاجتماعى • ان التربية التى نريدها لمستقبل العراق يجب ان نبني على هذا الايمان الشامل •
أما العلم فهدفه الوصول الى معرفة الحق والحقيقة بالطرق الآتية :-

١ - حب الاستطلاع والملاحظة والبحث والتنقيب •

٢ - حب التجربة والاختبار والاكتشاف •

٣ - الاستنباط بعد التحقيق والتدقيق وانعام الفكر •

والعلم يجب أن يعنى به من ناحيتين :-

الاولى - العلم لاجل العلم ذاته أى حب البحث والاستقصاء للتلذذ فى الوصول الى حقائق جديدة من دون تفكير فى منافع او غايات ذاتية وهذا من اسمى ما تستهدفه أية تربية •

الثانية - طلب العلم لاجل التطبيق على الحياة اليومية واستخدام نتائج العلم فى حفظ الصحة وفى البيت والحقل والمصنع وفى التنظيم الاقتصادى والسياسى والاجتماعى •

ومع ان المدنية الحديثة هى نتيجة التطبيق العلمى على الحياة الى حد كبير ، نعلم ان هذا لم يتيسر لولا طلب العلم لاجل العلم وتفرغ اناس مكين على الدرس والتتبع فى سبيل العلم لا ييغون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا •

اما الفن فيجب ان يكون الوسطة للاعراب عن العواطف الرفيعة الكامنة فى الامة وهو بذلك من الوسائط التى تميز الامم بعضها عن بعض • والفن يجب ان يتغلغل فى كل نواحى الحياة - فى السلوك وفى الآداب والعلاقات الاجتماعية وفى الحياة البيئية وما تحويه من انس ولبس وفرش وطبخ وتزيين كل هذا يكون ما نعبّر عنه « بالذوق » ذلك عدا الفن الرسمى من أدب وموسيقى ونحت وتصوير وتمثيل •

والفن هو الذى يوجد للحياة الانسانية طعاما شهيا ورائحة ذكية اذ الحياة

بالعلم وحده جامدة باردة مسيخ لا طعم فيها ولا رائحة • على التربية اذن ان تعنى بالفن عنايتها بالايمان وبالعلم فتعمل على تنمية العواطف الرفيعة وتقدير الجمال في الشعب

على ضوء هذه المقدمة النظرية الوجيزة ها نحن اولاء نقترح الاسس الآتية لمستقبل التربية والتعليم في العراق • وهذه الاسس تتفق هي وما وضعته معظم الامم المتقدمة الديمقراطية وفي مقدمتها بريطانيا العظمى للتربية والتعليم فيها :
(١) الاهتمام بالتربية الدينية التي تنشئ الطلاب على رؤية العلاقة بينهم وبين خالقهم من جهة وبينهم وبين اخوانهم في الانسانية من جهة اخرى • والتربية الدينية يجب ان تكون بمعناها الواسع بعيدة كل البعد عن النزعة الطائفية وعن التعصب الاعشى الذميم • يجب أن تكون تربية موحدة لا مفرقة • وان يتعلم الناشئة ان الدين هو عامل حب واءاء وشفقة ورحمة وتواضع تجاه عظمة الخالق في نفس الانسان • ويجب ان تكون للناس حرية دينية واسعة واحترام متبادل بين بنى الاديان والطوائف المختلفة • وقد صدق الكتاب الابيض البريطاني الدائر حول التربية والتعليم في قوله ان كل تربية لا تؤسس على الدين ليست تربية صحيحة • وليس من ظرف كظرف الحرب او ظرف الشدائد القومية تظهر فيه اهمية الروح الدينية في حياة الامة •

(٢) يجب ان تنشأ عن الروح الدينية - بصورة عملية فعالة التربية الاخلاقية • ان امتنا احوج ما تكون الى تربية اخلاقية صلبة تعلمنا عزة النفس والوقوف في جانب الحق والتمسك بقول الصدق والاستقامة في المعاملة والصبر عند الشدائد وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وحب الاقتحام وروح المفادة ، ذلك عدا الاخلاق العلمية كالتدقيق والضبط في القول والعمل ، وعدا الاخلاق الاجتماعية كحب النظام والتعاون والثقة المتبادلة ومراعاة عواطف الآخرين والشعور معهم وحب خدمة المجموع والمحافظة على المواعيد •
ولا بد من التأكيد هنا ان ضبط النفس ضبطا ذاتيا منبععا عن تقدير العواقب وحب الخير هو الاساس في التربية الاخلاقية الصحيحة •

(٣) الاهتمام بالتربية الوطنية والقومية وذلك بجعل الطالب يدرك انه ابن امة وأن لهذه الامة تاريخا مجيدا وانها ذات مزايا وامكانيات خاصة يجب أن يتعرفها ومن أول هذه المزايا اللغة القومية التي يجب أن يتعلمها • وان واجبه القومي

الاساسى هو ان يكون عضوا نافعا فى بيته وفى مجتمعه وان يعرف ان امته هى اسرة كبيرة من اسر عديدة تكون المجموعة الانسانية • وان هذه الاسر عليها واجبات الواحدة تجاه الاخرى فيجب ان تقدم كل منها للبقية ما عندها من منافع مادية ومعنوية •

(٤) الاهتمام بالتربية الديمقراطية وهذه التربية عبارة عن تعويد الطلاب (بقدر الامكان) ادارة شؤونهم بانفسهم (الحكم الذاتى) وتعويدهم تحمل المسؤوليات العامة والقيام بالواجبات فى جو تعاونى حر • ولا بد من أن يوسع لهم المجال للقيام بالمشاريع والاعمال الحرة على أن يحاسبوا على ذلك حسابا دقيقا والا نشأ روح التراخى والتواكل والتسبب • كما ويجب أيضا أن يتعلموا أنهم اخوة يشكلون اسرة واحدة وان كل فرد فى المجتمع محترم له قيمته المعنوية مهما كانت ثروته ومهنته وأيما كان دينه وطائفته ولهجته البيئية •

(٥) الاهتمام بالتربية العلمية وجعل الطلاب يحبون المشاهدة ويتحرون الحقيقة ويبحثون عنها • يعرفون كيف يفكرون باتزان وكيف ينتقدون انفسهم بأنفسهم ويرحبون بكل انتقاد يوجه اليهم اذا كان مبعثه حب الحقيقة والكشف عنها • وبالتربية العلمية نضمن التخلص من الكثير من الافكار الخرافية السائدة فى مجتمعنا كما نضمن التخلص من كثير من العادات السقيمة التى تولد الامراض وتودى بالحياة • وبالتربية العلمية نضمن عملية التجدد للبناء الاجتماعى الذى نحيا به •

(٦) الاهتمام بالتربية العملية الانتاجية وتعويد الطلاب احترام العمل وحب تطبيق العلم على العمل • فيجب ان ينشأ الطلاب - حسب بيئاتهم - على مزاولة الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية والفنون البيئية • ويجب ان يعتبر استعمال الآلة شرطا أساسيا فى تربية كل فرد اذ أن تربية اليد وربطها بالفكر لا تقل أهمية عن تربية الفكر او اللسان او الذوق فى تكوين الانسان • ذلك عدا أهمية التربية العملية الانتاجية فى كسب الرزق لادامة المعيشة •

(٧) الاهتمام بالتربية الصحية والعناية بصحة الطلاب وتعليمهم القواعد الاساسية فى الصحة وحملهم على تطبيق هذه القواعد على انفسهم وفى بيوتهم ومجتمعهم •

ولابد من تضافر جهود الحكومة وجهود الشعب فى اعداد الظروف المادية الضرورية للمحافظة على الصحة لاولاد الشعب جميعا بحيث يمكن تأمين الشرائط الصحية الاولى التى يبقى التعليم الصحى من دونها عقيما •

(٨) الاهتمام بالتربية الرياضية والالاب وتنظيم الشباب بروح ديمقراطى تعاونى • فان الرياضة وتنظيمات الشباب توحده معظم انواع التربية المار ذكرها هذا الى كونها من أفضل وسائل التسلية التى يجب ان يقضى الشبان اوقات فراغهم بها • وفى الالاب الرياضية يكتسبون صحة ونشاط ، كما انهم يلابسون الاخلاق الفاضلة ويتشربون بروح الاخلاص للجماعة وهذه أساس التربية المدنية ، ثم انهم فى حياتهم الكشفية يمارسون الحياة العلمية والعملية •

(٩) الاهتمام بالتربية الفنية وذلك بتحريك المواهب الفنية الكامنة فى الطلاب والعمل على تنمية عواطفهم الرفيعة وتشجيع روح الابداع والابتكار عندهم • وقد سبق ان معنا الى أن الفنون الجميلة هى كاللغة وكالاخلاق من المميزات التى تتميز بها أمة عن أمة • ثم ان الفنون الجميلة يجب ان تكون كالالاب من أهم وسائل التسلية التى يقضى بها الافراد اوقات فراغهم بصورة بريئة مفيدة •

ولتنفيذ هذه الاهداف التربوية الحيوية لحياة الامة فى حاضرها ومستقبلها لا نرى بدا من اقرار السياسة الاتية لتمشية شؤون التربية والتعليم :-

١ - اعتبار التربية والتعليم أهم واجب على عاتق الدولة اذ على نوع التعليم تتوقف حياة الامة حاضرها ومستقبلها ، سلامتها ورفاهتها صحة اولادها واستتباب الامن فيها الى غير ذلك •

وعليه يجب ان يزداد نصيب المعارف من الميزانية العامة كما يجب ان يفكر فى موارد جديدة لزيادة ميزانية المعارف بحيث تبلغ ثلاثة ملايين دينار خلال العشر السنوات القابلة على الاقل •

٢ - عدم تبديل سياسة المعارف بل حتى شخص وزير المعارف (ان أمكن ذلك) بتبديل الوزارات اذ أن عملية التربية والتعليم تتطلب استقرارا على أسس صحيحة ثابتة وخطط مرسومة نامية • وهذا الاستقرار المقترن بالنمو على وفق خطط مرسومة يجب أن يتناول بدوره مؤسسات المعارف كافة •

٣ - زيادة كفاية المهنيين على شؤون التعليم والقائمين بالارشاد التربوى من حيث الاختصاص العلمى والفنى • وذلك مع تشجيع التصرف الذاتى فى كل منطقة معارف بل فى كل مدرسة •

٤ - اعتبار عملية التربية والتعليم تتناول اولاد الشعب جميعا ذكورا واناثا على اختلاف اعمارهم من الطفولة حتى الشيخوخة اى تنفيذ الحديث القائل « اطلب العلم من المهد الى اللحد » فانه مطابق لاحداث التعليم التربوية •

٥ - الاخذ بمبدأ وحدة التعليم أى وحدة الاهداف والروح التى تسود التربية والتعليم • وعدم السماح للمؤسسات التعليمية الخاصة أو الاجنبية ان تبث روحا تنافى الروح الوطنية او اخلاصا لدى الطلاب يجرى اخلاصهم لامتهم ووطنهم وما ترمى فيه امتهم من اهداف انسانية عالية •

٦ - الاخذ بمبدأ المساواة فى الفرص التعليمية للجميع وتوزيع التعليم على ابناء الامة بحسب أسس عادلة من دون تفريق بين الغنى والفقر أو ابن الريف وابن المدينة أو صقع من المملكة وآخر أو طائفة واخرى فالكمل يجب أن يصيبوا من التعليم نصيبهم بصورة عادلة •

٧ - اسعاف الفقراء ولا سيما ابناء الريف الذين لا تساعدهم حالتهم المادية على متابعة التعليم • وذلك بجعل التعليم مجانا لهم فى جميع مراحلهم وتزويدهم لوازم الدراسة والغذاء والاحذية حتى الملابس اذا اقتضى الامر • كما يجب ان تعد لابناء العشائر الرحل والقرى النائية الصغيرة الاقسام الداخلية وان تبنى لبعض المدارس حمامات وتزود صابونا •

٨ - التعاون مع البلاد العربية فى شؤون التربية والتعليم وتوحيد الاهداف معها • ثم التعاون مع الامم الديمقراطية الحرة كافة وتبادل الاختبارات معها • فبروح المبادئ التربوية والسياسية المار ذكرها اعلاه تسير المؤسسات والفعاليات التربوية الآتية :-

هيئة التصميم العليا

لا بد من تأسيس هيئة تصميم عليا للمملكة تضع المشاريع التى يجب ان تقوم بها الدولة على ان تقدم الاهم على المهم • وهذه الهيئة يجب أن تتكون من اشخاص

لهم صفة ثابتة نسبيا لا يتبدلون مع تبدل الوزارات • فهذه الهيئة هي التي تضع التصاميم العامة لمشاريع الري والزراعة والصحة والخدمات الاجتماعية الاخرى وتعين ايضا الحاجة الى البحث والتنقيب العلميين وتقرر العدد المطلوب من رجال الفن والادارة والقضاء وعلى ضوء هذه الحاجات وهذه التصاميم تقرر خطط المعارف - اعنى - ان الماكنة التعليمية يجب ان تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بحاجات البلاد وبعزمها الاكيد على النهوض السريع • ولذلك يجوز ان نعتبر هيئة التصميم العليا أهم مؤسسة تربوية في المملكة ووزارة المعارف يجب ان تمثل في هذه الهيئة تمثيلا قويا • ولا شك في أن هذه الهيئة هي التي يجب ان تقترح درجة التوسع في انواع المؤسسات التي سنأتى على ذكرها فيما يلى قولنا هذا ثم ترفع مقرراتها الى مجلس الوزراء للمصادقة عليها وتشرع في البرلمان فتصبح نافذة الفعل • ان الهيئة ولا شك تعيد النظر في التصاميم فتجدها مرة كل بضع سنوات وذلك على ضوء الاختبارات الجديدة وتطور الاحوال •

دور الامومة

نذكر دور الامومة هنا لعلاقتها بالمرحلة الاولى من حياة الطفل • فتأسس دور الامومة يجب ان يكون من اختصاص وزارة الشؤون الاجتماعية تساعد البليات والجمعيات الاهلية كجمعية حماية الاطفال • وهذه الدور تعنى بصحة الام قبل الولادة وبالطفل من يوم ولادته الى ما بعد السنة الثانية من العمر • وليس من بلد كالعراق يحتاج الى مثل هذه المؤسسات لتقليل وفيات الاطفال وللغاية بصحتهم في الستين الاولين من حياتهم وهما اخطر السنوات في حياة الانسان الصحية • ولا نود الخوض هنا في أهمية هذه المؤسسات ولا في كيفية ادارتها فان ذلك من اختصاص وزارة الشؤون الاجتماعية وانما تطرقنا الى الموضوع لعلاقته الوثيقة بتربية الطفل تربية صحية وعاطفية صحيحة اذ على هذه التربية تتوقف هذه المراحل الاتية من التربية فنحن لذلك نؤكد ضرورة الاسراع بتأسيس هذه المؤسسات والاكثر منها •

معايير تربية الاطفال

تعنى هذه المعاهد بالاطفال بعد السنة الثانية من العمر حتى السادسة فتتقدم

من الشوارع وما فيها من حياة قذرة انقاذا اجتماعيا وصحيا • وتكون اهداف هذه المعاهد :-

١ - العناية بصحة الطفل ونموه الجسمي قبل كل شيء •

٢ - العناية بتكوين العادات الصحية والآداب الاجتماعية الصحيحة في الطفل •

٣ - العناية بتحريك فعاليات الطفل وميوله وجعله يعيش في محيط يعمل فيه ويختبر بكل لذة واستفادة ممكنتين •

٤ - العناية بتغذية مخيلة الطفل وتزويد عقله ما يتطلبه من معرفة للاشياء التي تحيط به •

٥ - العناية بعواطف الطفل وتزويده ما ينميها من حنان صادق وحب برى •

٦ - توجيه الطفل توجيها روحيا صادقا يتناسب هو ومدارك الطفولة واولاعها •

ان روسية تعتبر في مقدمة الامم التي زاولت الاكثار من هذه المؤسسات ونشرها وذلك لحماية اطفال العمال والفلاحين في اوقات عمل امهاتهم • وانكلترا تعتبر في مقدمة الامم التي نشأت فيها هذه المؤسسات بصورة اختيارية تدريجية ولكنها أصبحت اليوم شديدة الاهتمام بها فبعد ان كانت خطة الحكومة حتى الان السماح والتشجيع بتأسيس هذه المؤسسات أصبحت الحكومة بعد نشر الكتاب الابيض سنة ١٩٤٣ ترى من واجب السلطات التعليمية المحلية تأسيس هذه المؤسسات على قدر الحاجة المحلية • من المعلوم ان الطبقات الفقيرة والمحلات المتأخرة هي أحوج ما تكون لمثل هذه المؤسسات وان كان ذوو اليسار - كالعادة - هم الذين يتعمون بمؤسسات رياض الاطفال في مثل بلادنا • نحن نعتقد ان العراق بسواد شعبه المتأخر هو أحوج ما يكون الى هذه المؤسسات • ولكن وزارة المعارف لا تستطيع ان تقوم باعبائها وبأزائها مشكلة تعميم التعليم الابتدائي وميزانيتها محدودة • على ان هذا لا يعنى إمكان تلصص المعارف من تهيئة المربين وتقديم المشورة الفنية • أما الذين يجب ان يتولوا هذا الامر فهم رجال الادارة المحلية يعاونهم الاهلون والبلديات وتشترك معهم وزارتا المعارف والشؤون الاجتماعية •

نرى ان يقوم رجال الادارة بتخصيص حدائق عامة بالاطفال تجهز بشتى وسائط الالعاب كالاراجيح وما أشبهها وانواع اللعب العملية • ويجب ان

تنشأ في الحداثك ملاجيء ساذجة يستريح فيها الاطفال وحجرة طعام ومستوصف ساذج للمعاينة الطبية ومحل للغسل • ان اطعام الاطفال (ولا سيما منح الحليب اياهم) يجب ان تقوم به البلديات • اما التطبيب والتمريض وتجهيز الادوية فتقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية • ووزارة المعارف تهىء المربيات اللواتى ستحتاج هذه المؤسسات الى عدد كبير منهن • وبهذه المناسبة نود ان نؤكد أن العناية بحياة الاطفال وصحتهم هو من اوليات واجبات الشعب والحكومة ويجب ان تتضافر جهود الجميع فى القيام بهذا الواجب الخطير فى حياة الامة •

التربية الابتدائية

وهذه التربية تتناول الاطفال من السن السادسة الى تمام الثانية عشرة وتزودهم مبادئ القراءة والكتابة واستعمال اللغة القومية وتحليلهم بالفضائل الدينية والاخلاقية وتشربهم بالمبادئ القومية والوطنية وتعرفهم واجباتهم المدنية وتجب اليهم المشاهدة والاستطلاع فى الطبيعة وتعرفهم القواعد الصحية الاساسية بصورة ساذجة وتعنى بصحتهم عن طريق العلاج والوقاية (بما تتطلبه هذه من تغذية صحية) والرياضة البدنية وتشجعهم على استعمال ايديهم ومخيلتهم وتنمى اذواقهم وتشجع الالعب والاعمال الكشفية والاعانى الشعبية •

ان هذه التربية هى اجبارية فى كل الامم المتقدمة وهى الاساس فى بناء كل مجتمع حديث • فمن الضرورى اذن الاسراع باتخاذ التدابير المقتضاة لتعميم هذا التعليم فى كل انحاء القطر • ان وزارة المعارف العراقية بالرغم من جهودها المتقطعة فى هذا الصدد لم تتوفق لحد الان لابلاغ عدد التلاميذ فى المدارس الابتدائية الرسمية مائة الف تلميذ بل العدد دون تسعين الفا الان وذلك لتوقف ازدياد الطالاب فى السنوات الاخيرة • فبعد ان كانت الزيادة مطردة فى عدد طالاب المدارس الابتدائية بمعدل عشرة آلاف طالب فى السنة منذ دخول العراق عصبة الامم قد توقفت الزيادة فى سنوات الحرب بل حصل تراجع الى الوراء فى السنوات الاخيرة وهو الامر الذى يتطلب من الحكومة اهتماما خاصا لتلافى الامر والسير بالتعليم الابتدائى الى الامام •

وان فرضنا ان فى مدارس العراق الابتدائية كافة وفى ذلك المدارس الاهلية

مائة الف طفل فيبقى نحو أربعمائة الف طفل في سن الدراسة الابتدائية ، خارج المدارس . وان قررنا جعل التعليم الابتدائي عاما بعد جيل كامل (نحو الثلاثين سنة) وهذه مدة طويلة بالنسبة لتقدم العالم السريع فانه يجب ادخال خمسة عشر الف طالب سنويا (زيادة على عدد المتخرجين) الى المدارس الابتدائية . وهذا يتطلب حساب عدد المعلمين الواجب اضافتهم سنويا الى الملاك الابتدائي على نسبة معلم واحد لكل ثلاثين طالبا أى اضافة ما لا يقل عن (٥٠٠) معلم ومعلمة الى الملاك الابتدائي سنويا . وبناء (٥٠٠) حجرة أو غرفة صفية جديدة واعداد اثاث مدرسي لكل هذا العدد من الطلاب والمدرسين .

ان معظم مباني المدارس الابتدائية لا يصلح لان يكون مدرسة وقد قلنا يوم اشغلنا مفتشية المعارف العامة ان بعض المدارس كانت تشبه السجون أما اليوم فان البعض منها أقرب الى حال القبور منها الى حال السجون . وهذا أمر يجب تلافيه بالسرعة الممكنة وذلك بوضع خطة انشائية لوزارة المعارف تساعد فيها الادارات المحلية .

ان التعليم الابتدائي مجاني في العراق وهذا في نظرنا لا يكفي فمعظم الطلاب فقراء ولذلك وجب تزويدهم اللوازم المدرسية ووجبة طعام واحدة في اليوم مجانا أيضا على الأقل . كما يجب تزويد المحتاجين الاحذية والثياب . هذه واجبات اجتماعية لا تقصر فيها أمة تريد مجاراة الامم الناهضة .

ولا بد لنا ونحن في صدد التعليم الابتدائي من الاشارة الى ضرورة الاهتمام بصورة خاصة بتربية العشائر . فان العشائر الرحالة ومثلها افراد العشائر الذين اصبحوا فلاحين وعمالا لا يستطيعون الاستفادة من المدارس الابتدائية بوضعها الحالي . ولذلك وجب تأسيس مدارس سيارة مع العشائر التي تنتقل في جماعات يسوغ عددها فتح مدرسة وكذلك انشاء مدارس ابتدائية ذات اقسام داخلية يجلب اليها ابناء العشائر الرحالة والفلاحين والعمال المتنقلين .

كما ان هناك ضرورة لانشاء مدارس ابتدائية ذات اقسام داخلية في امهات القرى أى التي تحيط بها قرى صغيرة جدا لا يمكن فتح مدرسة ابتدائية كاملة فيها . ففي هذه الحالة يؤتى باطفال القرى النائية للدراسة او لتكميل الدراسة الابتدائية في مدرسة ام القرى ذات القسم الداخلي ولقد رأينا هذا النظام متبعا في تركية بصورة ناجحة تدعو الى الاعجاب .

ثم لابد من تكييف اوقات الدوام فى المدارس الابتدائية الريفية من حيث جعل الدراسة عصرا ومساء أو من حيث جعل التدريس فى غير ايام الزرع والحصاد على وفق الحاجات والاحوال البلدية .

ان تعميم التعليم الابتدائى يجب أن يكون شغل الدولة الشاغل اذ لا نستطيع ان نقابل العالم ولا ان نسايره مالم نبذل جهودا متواصلة فى سبيل تعميم هذا التعليم . ان مستقبل الامة ومستقبل الاصلاح الاجتماعى يتوقفان - الى حد كبير على تعميم التعليم الابتدائى اولا .

التربية الثانوية

التربية الثانوية هى التربية التى تلى التربية الابتدائية . وتكون مدتها من اربع سنوات الى ست بعد الدراسة الابتدائية . والمتعارف فى معظم الدول الاوربية وفى الولايات المتحدة الامريكية ان تكون مدة التربية الثانوية ست سنوات بعد ابتدائية ذات ست سنوات .

ومن المؤسف ان يستعمل مصطلح التربية الثانوية فى معظم امم العالم لما تقدمه المدارس التى تعنى بالمنهج العلمى النظرى على الاكثر . مع ان التربية الثانوية والمدرسة الثانوية يجب ان تطلق على كل تربية تلى الدراسة الابتدائية سواء اكانت الدراسة فيها علمية نظرية على الاكثر - كما هو الحال فى مدارسنا الثانوية - أم كانت الدراسة ذات صبغة صناعية او تجارية او زراعية على الاكثر . وقد اصابت الحكومة الانكليزية باطلاقها مؤخرا مصطلح التربية الثانوية على كل هذه الانواع اى على كل ما يلى الدراسة الابتدائية .

ومن المؤسف ايضا ان تكون عنايتنا حتى الآن مصروفة الى التربية الثانوية العلمية النظرية على الاكثر ، وان يكون لهذا النوع من التربية امتياز خاص فى مجتمعنا بحيث يريد كل ابناء الشعب ان يتزودوها مع ان الكثيرين منهم غير صالحين لهذا النوع من التربية من حيث المواهب والاستعداد الفطرى . ثم ان حاجة المجتمع الى هذا النوع من التربية الثانوية هى اقل بكثير من حاجته الى الدراسات الصناعية والزراعية والفنون البيئية .

١ ان انكلترا فى نظرنا تصح أن تكون احسن قدوة لنا فى الاسس التى وضعتها

لمعالجة مسألة التربية الثانوية مؤخرًا • ومعالجة انكثرت لهذا الموضوع تصحبها اصلاحات اجتماعية هي خارج نطاق المدارس وذلك باهتمامها بحياة العمال وتقليصها نفوذ الارستقراطية الرجعية وما خلفته من عقبات في سبيل نشوء المجتمع الجديد • فمتى شعر خريج الثانوية الصناعية بان منزلته الاجتماعية وارباحه المادية لا تختلف عن منزلة خريج الثانوية العلمية وارباحه ان لم تفقها فاذ ذاك يصبح الدخول الى هذه او تلك مبنيًا على الاستعداد الفطري والميل الشخصي من جهة وعلى حاجة المجتمع من جهة اخرى • فالاصلاح الاجتماعي هنا يجب ان يمتاشي هو والاصلاح التربوي •

وها نحن اولاء فيما يلي نقترح الاسس الآتية للتربية الثانوية في العراق مستفيدين من الاتجاهات الانكليزية الجديدة في هذا الصدد :

(١) من الضروري اعتبار الدراسات الثانوية علمية كانت او صناعية او زراعية ذات قيمة اجتماعية وموازية علمية متساوية •

(٢) ان الاهتمام كان حتى الآن مصروفًا الى الدراسة الثانوية العلمية على الأكثر وفي هذا ما فيه من خسارة لمواهب ونشاط كثيرين من الشبان والشابات الذين ليس لهم استعداد او ميل علمي نظري ، كما ان فيه جعل نفر كبير من ابناء الجيل الناشئ غير مجهزين للحياة العملية الحرة • ولذلك وجب من الآن فصاعداً الاهتمام بانواع الدراسة الثانوية الاخرى ولا سيما الصناعية والزراعية والفنون البيئية •

(٣) ان انواع الدراسة الثانوية التي نقترحها هي ما يأتي :-

- أ - الدراسة الثانوية العلمية للبنين والبنات •
- ب - الدراسة الثانوية البيئية للبنات •
- ج - الدراسة الثانوية الصناعية •
- د - الدراسة الثانوية الزراعية •
- هـ - الدراسة الثانوية التجارية •
- و - الدراسة الثانوية العامة للبنين والبنات •

وكل هذه الدراسات تؤهل البارزين من متخرجيها لدخول المعاهد العالية التي تناسب اختصاص كل منها الا الاخيرة (و) فانها للذين لا تؤهلهم مواهبهم للاستمرار

على الدراسة بعد الثانوية أو الذين هم لأسباب متنوعة لا يرغبون في متابعة الدراسة العالية . فيفضل لذلك ادخال بعض الدروس العملية التي تؤهل الطالب للحياة العملية الحرة ثم ان المنهج العلمى يكون فى هذه المدارس مخففا وتطبيقيا بقدر الامكان .

(٤) ان الدخول الى أى نوع من انواع الدراسة الثانوية المذكورة يتوقف على المواهب والاستعداد الفطرى وليس على حالة الوالد المالية أو منزلته الاجتماعية . ويجب أن يكون الانتقال من نوع من الدراسة الى النوع الآخر ممكنا فى السنتين الاوليين وذلك لامكان استكشاف مواهب بعض الطلاب بعد مزاوتهم الدراسة ولهذا لم يكن بد من جعل الدروس مقاربة فى مناهج الدراسات فى السنتين الاوليين من الدراسة الثانوية .

(٥) يستحسن جمع ما يمكن جمعه من الدراسات الثانوية فى مدرسة واحدة وذلك لكى يتولد روح الوحدة بين طلاب الدراسات المختلفة ويشعروا بانهم ابناء مدرسة واحدة وبذلك تتولد الصداقات والعلاقات الطيبة بين اصحاب الحرف والمصالح المتنوعة فى المجتمع .

(٦) مع ما بين مناهج الدراسات المختلفة من الفروق لا نرى بدا من ان تتفق جميعها فى اعطاء الحد الأدنى فى الدروس الدينية واللغة القومية والدروس الاجتماعية . يجب ايضا الاهتمام باللغات الاجنبية وان اقتصرت الدراسة على لغة اجنبية واحدة فتكون الانكليزية . ولا يصح انتقال الطالب من مدرسة ثانوية الى معهد عال قبل اتقانه اللغة الاجنبية اتقاناً يمكنه من متابعة الدراسة العالية بها . كما يجب ان تشغل الرياضة البدنية والالعب والتنظيمات الاجتماعية والادبية للطلاب مكانا مهما فى التربية الثانوية على اختلاف انواعها .

(٧) نحبذ اضافة سنة تحضيرية الى الدراسة الثانوية للذين ينوون الالتحاق بالمعاهد العالية فقط .

(٨) لابد من تقليل عدد الطلاب فى الصفوف بحيث يصبح العدد (٣٠) حدا اعلى فى الصف .

(٩) لا حاجة للقول أن الكيفية أهم من الكمية فى الدراسة الثانوية فلا فائدة من تكثير عدد المدارس وازدحام الصفوف وتعيين مدرسين غير كفأة لكى يقال ان كل الطلاب الراغبين فى الدخول الى المدارس قبلوا فيها .

(١٠) الدراسة الثانوية يجب ان تعنى بتكوين الاخلاق وتعالج مشاكل الطلاب فى سن المراهقة بكل حذق وحكمة . كما انها يجب ان تشرب الطالب اسمى المبادئ والمثل العليا الاجتماعية .

(١١) الاهتمام ببنية المدارس الثانوية ومكتباتها ومختبراتها ومعاملها وساحاتها يجب أن يكون من الامور الاساسية التى تتطلب العلاج السريع على وفق خطط صحيحة مستقرة .

(١٢) بالرغم مما هنالك من الجدل العنيف الدائر حول المدارس الانكليزية (الممتازة) وتعداد انصارها لمزاياها الطيبة وتعداد خصومها لاطارها نحن نجد تأسيس مدارس ثانوية ممتازة فى العراق يقبل اليها الطلاب البارزون جدا فى المواهب من الوية العراق كافة على ان لا تصبح مقدره الوالد المالية او منزلته الاجتماعية سببا للدخول الى هذه المدارس بل يكون التفوق وحده فى العلم المقترن باخلاق فاضلة هو المقياس فى الدخول .

(١٣) لابد من التأكيد هنا - كما فى التربية الابتدائية - لضرورة انشاء الاقسام الداخلية فى مراكز الالوية والى جانب المعاهد الزراعية والصناعية اينما وجدت ، وذلك لكى يتسنى لآبناء الاقضية ومن هم خريج الحواضر ان يأتوها للحصول على الدراسة المطلوبة .



المآثر العالمة

لا نستطيع ان ندعى بان فى العراق اليوم معاهد عالية تستحق الذكر وذلك لان المعاهد العالية تتكون مما يأتى ذكره :

- (١) هيئة ثابتة من الاساتذة العلماء فى مختلف فروع الاختصاص .
- (٢) مكتبة عظيمة تكون محلا للبحث والتحرى والتحقيق والتدقيق على ان يستطيع الطلاب الاستفادة من الكتب الاجنبية فيها .
- (٣) مختبرات كافية لآبحاث الاساتذة وتحرياتهم ولتمارين الطلبة .
- (٤) نخبة من الشبان جاؤا لطلب العلم من أجل العلم قبل كل شئ لا للحصول على الشهادة فحسب .
- (٥) جو علمى له استقلاله وحرية الواسعة هو جو الجامعة الذى يملأ الطلاب من النزعة العلمية .

ومعظم هذه العناصر الخمسة ان لم نقل كلها غير متوفرة لدينا في الوقت الحاضر . وكل خطة لسياسة المعارف في المستقبل يجب أن تعمل لتهيئة هذه العناصر الخمسة لتكوين الجامعة . فالجامعة هي رمز كيان البلاد الثقافي . ولا كيان ثقافي لنا في العالم ما لم تؤسس جامعة . ومن العيب تأسيس جامعة بالاسم فقط . فلا بد اذن من الشروع حالا باعداد العناصر المكونة للجامعة وذلك على وفق خطة صحيحة . وفي نظرنا قد آن الاوان لوضع أسس الجامعة العراقية . اذ في العراق الكثير من الكنوز المادية والاجتماعية التي لم تدرس الدراسة العلمية الكافية بعد . ونحن نعتبر مقصرين تجاه أنفسنا اولا وتجاه العالم ثانيا ، ان لم نتج مما عندنا من ابحاث ودراسات تبنى على دراسة احوال العراق وكنوزه دراسة علمية صحيحة . هذا ولابد من التنويه بأن وظائف الجامعة بعد ان تتكون هي القيام بما يأتي بيانه :

١ - القيام بالابحاث العلمية والتجريات في مختلف نواحي الاختصاص . ولابد لهذا من اعداد عدد كبير من الاساتذة ومساعدتهم يحررون معظم اوقاتهم للابحاث العلمية مع شيء قليل من التدريس أو التوقف عن التدريس احيانا للتفرغ الى الابحاث او الاسفار . وهذه هي المهمة الاولى الاساسية للجامعة : الاضافة الجديدة الى المعلومات البشرية وتنقيح أو تصحيح ما هو موجود منها .

٢ - تدريب نخبة من الطلاب تدريبا علميا عاليا يؤهلهم لمتابعة الابحاث العلمية في المستقبل أو لمعالجة امور الحياة العامة بروح علمية واسعة . والعبرة هنا يجب ان تكون بالكيفية لا بالكمية . فالبلاد قد تستفيد من مائة شاب نشأوا نشأة علمية صحيحة أكثر من استفادتها من الف شاب يحملون الشهادة ولم يتحلوا بالروح العلمية العالية . ولذلك يجب في القبول الى المعاهد العالية أن يفضل الشبان الذين لهم كفايات ممتازة ومواهب خاصة . أما فتح أبواب المعاهد العالية على مصاريعها من دون اعداد الوسائط التعليمية ومنح الشهادات لغير الجديرين بها فهو مناف لروح العلم وخطر على مستقبل البلاد الثقافي والاجتماعي والسياسي معا .

ويفضل كثيرا ان لا يأتي الشبان بعد الدراسة الثانوية الى المعاهد العالية اتيانا مباشرا بل ان يقضوا سنة واحدة او اكثر في الزراعة او في خدمات اجتماعية اخرى يختبرون المحيط بشكل من الاشكال فيزدادون بذلك نضجا وتقديرا للدراسة العالية .

ولا بد من أن نؤكد هنا أن من واجب الدولة اعداد الوسائل المادية للنوابغ انذين لا تساعدهم حالتهم المادية على مواصلة الدراسة وذلك بقبولهم فى الاقسام الداخلية (بيوت الطلبة) بنفقة الدولة .

٣ - نشر الثقافة خارج الجامعة وذلك اولا باعداد محاضرات عامة يقوم بالقاءها الاساتذة فى انحاء القطر لتنوير الشعب وتعريفه باحدث ما توصل اليه العلم الحديث ، وثانيا بنشر الكتب ونتائج البحوث العلمية ، وثالثا باشاء صفوف للثقافة العامة يدخلها الذين لا تساعدهم ظروفهم الخاصة على الانتماء الى الجامعة وهم ممن يريدون انماء ثقافتهم والوقوف على احدث الاراء العلمية .

البعثات العلمية

ان حاجة العراق الى البعثات العلمية الى الخارج هى حاجة حيوية . فالبعثات العلمية ضرورية لاعداد اساتذة للجامعة وللمعاهد العالية الاخرى ، كما انها ستبقى الى زمن طويل ضرورية لاعداد الفنين الاختصاصيين لمختلف مصالح الامة ولا سيما المهندسين (على اختلاف فروع الهندسة) والزراعيين والصناعيين ورجال البنوك والمنظمات الاقتصادية ، ثم ان البعثات ضرورية لاعداد مدرسين للمدارس الاعدادية والفنية الاخرى .

ولا حاجة للقول ان الاتصال العلمى بالخارج يجب ان يبقى مستمرا حتى بعد نشوء الجامعة وازدهارها وهو من اهم عوامل التجديد والنمو فى الافكار وفى اساليب الحياة . فالبعثات تأتىنا دوما بدم جديد ينعش وينمى جسم الامة وروحها . وبعد الاختبارات التى حصلنا عليها من تاريخ البعثات العراقية نرى العمل بالخططة الآتية :

١ - تشديد التام فى انتقاء الاعضاء بحيث لا يرسل الطالب الوسط او الضعيف بأية حال من الاحوال . ولا يرسل الطلاب الا بعد اعداد تام فى اللغة الاجنبية . ويمكن اعداد الطلاب فى العاصمة مدة من الزمن قبل ارسالهم الى المعاهد الاوربية ، وفى جامعة بيروت الاميركية قبل ارسالهم الى اميركا .

٢ - الشروع فى ارسال خريجي المعاهد العالية او العائدين من البعثات العلمية لغرض التخصص وذلك بعد قضائهم مدة من التجربة لا تقل عن الستين وذلك لان هؤلاء يكونون اكثر نضجا - كالعادة - كما ان الحاجة الى الاختصاص العالى اصبحت ماسة .

٣ - توجيه البعثات الى منابع الاصلية للاختصاص ، وتحري أهم مواقع الاختصاص في العالم لكل فرع من الفروع .

٤ - الانخراط في سلك البعثات العلمية ليس مغزياً في الوقت الحاضر وذلك لان من الذين ذهبوا في البعثات من لم يتساووا في بعض الاحيان ومن درسوا في داخل العراق ، ولا اقرانهم الذين لم يتركوا وظائفهم . ولذلك وجب وضع امتيازات خاصة في قانون الخدمة تشجيعاً للانخراط في سلك البعثات العلمية .

تعليم الراشدين

ان تعليم الراشدين يعتبر من أهم الوسائل الفعالة لاداء الحياة الديمقراطية . فتوفير سواد الشعب وتعريفهم حقوقهم وواجباتهم اساس لكل نظام ديمقراطي والا فالديمقراطية تصبح فريسة لكل مهوس ومهرج .

ان هذا النوع من التعليم يوجه للذين تتجاوز اعمارهم السادسة عشرة ولم تساعدهم ظروفهم على الاستمرار في الدراسة والتعب ، وللذين اتموا دراستهم ويرغبون في تجديد معلوماتهم او اضافة معلومات جديدة اليها . وهذا النوع من التعليم يجب ان يجارى في بلد مثل العراق حالة الثقافة العامة للشعب وهذه بطبيعتها ابتدائية على الاكثرية . ومع ذلك يمكن فتح صفوف للراشدين في مختلف مستويات الدراسة .

واهم هذه الصفوف التي يتطلب الاكثار منها استعجالاً هي صفوف مكافحة الامية التي تليها دراسة ابتدائية للواجبات الدينية والصحية والمدنية . ثم صفوف بمستوى الدراسة الثانوية في مختلف الفروع العلمية او الصناعية او التجارية او الزراعية او الفنون البيئية . ولا شك في ان صفوف اللغات ولا سيما العربية والانكليزية يجب ان تكون موفورة في كل انحاء القطر .

ثم ان الجامعة والمعاهد العالية الاخرى تستطيع المؤازرة في تنظيم وادارة صفوف في الثقافة العالية في مواضيع متنوعة للذين اكملوا دراستهم الثانوية او العالية ودخلوا في حقل الحياة الحرة .

ان هذه الدراسات تكون على الاغلب مسائية . وهي على اهميتها وخطورتها للحياة الديمقراطية ، يجب أن لا تستعمل كواسطة للحصول على الشهادات التي

تفسد روح هذه الثقافة • اذ ليس المقصود من هذه الدراسة ان تحل محل الدراسة المنظمة التي تتطلب تفرغا كاملا ومنهجاً منظماً لا يتيسر انجازه من طريق تعليم الراشدين •

وربما كان أهم انواع تعليم الراشدين وهو النوع الذى يفتقر اليه العراق كل الافتقار هو ما يجرى فى المؤسسات الريفية الشعبية على غرار المدارس الشعبية الدنيمركية • حيث يأتى الفلاحون سنوياً لدورات دراسية تدوم بضعة اشهر فى المواسم الملائمة فيتدربون على اساليب الزراعة الحديثة ويزودون مواد الثقافة العامة والروح الوطنية الصحيحة • ان هذه المدارس هى من اهم عوامل ارتفاع المستوى المدنى والزراعى فى دنيمركة • أما فى العراق فتستطيع وزارة المعارف بالتعاون مع مديرية الزراعة العامة ان تنظم مثل هذه الدورات للفلاحين فى الحقول النموذجية التى تؤمل ان تؤسس فى كل انحاء القطر •

اعداد المعلمين وضمائمهم فى المرحلة

ان كل ما مر ذكره يتوقف على اعداد الاساتذة والمعلمين فهم الهيئة الفعالة فى انشاء البنيان الثقافى للمملكة • ان صلحوا صلح البنيان وان فسدوا فسرعان ما انهار واضمحل • واوضاع المعلمين اليوم تستدعى العلاج السريع للاسباب الاتية :

١ - لم نهىء الوسائط الكافية فى اعداد العدد المطلوب من المعلمين الجيدين • فان دور المعلمين والمعلمات على قلة عددها تشتكى من عدم اختصاص معظم مدرسيها ومن ازدحام الطلاب فيها وذلك مما ادى الى القضاء على النوعية بسبب الكمية • ذلك زيادة على عدم استقرار الهيئة الادارية والتدريسية وكثرة التقلبات فيها •

٢ - يضاف الى عدم توفر العدد المطلوب من المعلمين ضعف المستوى الثقافى لمعظم المعلمين الموجودين اليوم •

٣ - يضاف الى ضعف المستوى الثقافى كون المستوى الفنى المهنى ضعيفاً ايضا • فان الذين يحسنون اصول التدريس الجيد ويقدرّون طرق التدريس الصحيحة عددهم ضئيل نسبياً •

٤ - يضاف الى قلة عدد المعلمين وضعف مستواهم الثقافى والمهنى كون حالتهم المادية والاجتماعية تدعو الى الاسعاف السريع • فان المعلم مع ما يتحمله من

مهمة اجتماعية خطيرة ، يجد نفسه مغبونا في الراتب ، مغبونا في التقدم ، مغبونا في المركز الاجتماعي اللائق به . ان ذوى الاكثريّة الساحقة من معلمى المدارس الابتدائية لم يرفعوا الا بمعدل مرة كل عشرة سنوات وهو الامر الذى يشبط همهم ويدفعهم الى السخط والتذمر ويحمل الكثيرين من النشيطين منهم الى ترك مهنة التعليم .

لمعالجة هذه الحالة نقترح هذه الاسس الاتية للسير عليها فى المستقبل :

(١) فتح عدد كاف من دور المعلمين والمعلمات على أن لا يزيد عدد الطلاب فى الدار الواحدة على ثلثمائة وعدد مئتين يجب ان يكون معدل ما تحويه الدار الواحدة . وذلك لكى يمكن اعداد المعلمين اعدادا صحيحا من حيث تكوين شخصياتهم اولا ومن حيث تدريبهم تدريبا كافيا على أصول التدريس ثانيا . وان اعتبرنا مدة الدراسة فى كل من دور المعلمين ثلاث سنوات على الاسس التى سنقترحها ، وان حاجة العراق الى التوسع فى التعليم الابتدائى (كما سبق ان بيناه تحت موضوع التعليم الابتدائى) تتطلب اضافة (٥٠٠) معلم سنويا يضاف اليهم (١٠٠) على الاقل استهلاك ما بين متقاعد أو مستقيل أو منتقل الى دائرة اخرى أو منتهى الى دراسة أعلى ممن ينبغى التعويض عنهم فتحتاح المعارف الى تخريج (٦٠٠) معلم ابتدائى سنويا على الاقل . وهؤلاء لا يمكن تخريجهم من أقل من ستة معاهد كدور معلمين للمدارس الابتدائية . اثنان منها للبنات واربع للبنين موقعا على ان تصبح ثلاثا او اربعا للبنات ايضا متى تساوى التوسع فى مدارس البنات معه فى مدارس البنين .

أما مدرسو الدراسة الثانوية فنعتقد ان دار المعلمين العالية يجب ان تعد المعلمين للمرحلة الاولى من الدراسة الثانوية فقط . على أن يرسل البارزون من خريجها للتخصص فى الخارج فيرجعوا للتدريس فى المدارس الاعدادية ثم العالية . ولكن دار المعلمين العالية لا يجوز ان تقتصر على اعداد المعلمين للدروس العلمية النظرية واللغات فقط بل لابد لها ان تستعد لتنظيم اعداد المعلمين للدروس التجارية والزراعية والصناعية والفنون البيئية والجمينة وذلك بادخال فروع جديدة فيها وبالتعاون مع الكليات المهنية والفنية المختصة بارسال طلابها قسما من الوقت الى هذه الكليات . ونقول بكلمة واحدة ان دار المعلمين العالية يجب أن تضع خططها على أساس الخطة الجديدة للتعليم الثانوى المنوع لا ان تقتصر على التعليم الثانوى العلمى وحده .

(ب) رفع مستوى دور المعلمين - ان مستوى دار المعلمين الاولى كان مبني على الدراسة الابتدائية في سنة ١٩٣١ وكانت مدة الدراسة سنتين ولكن الرغبة المستمرة في رفع مستوى الدراسة جعل مدة الدراسة في دار المعلمين الريفية اربع سنوات ثم خمس سنوات . ولكن هذه الزيادة في السنوات لم يصحبها التقدم المطلوب في المستوى الثقافي بسبب ضعف الطلاب من جهة وعدم الاستعداد لتثقيفهم وتدريبهم بصورة صحيحة من الجهة الاخرى . ويصدق الامر ذاته على دار المعلمين الاولى تقريبا . ولكن هذا النمو المطرد لا يكفي في نظرنا بل قد آن الاوان لتطبيق هذه الخطة الآتية :

تفتح اقسام داخلية في متوسطات البنات في الاولية لبنات الاقصية والقصبات ليحصلن على الدراسة المتوسطة المنظمة اولا ثم يؤتى بهؤلاء الى العاصمة للدراسة في دار المعلمين التي نقتراح ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا .

أما دور المعلمين الريفية - ونقتراح ان تؤسس ثلاث منها (في محيط ريفي زراعي) على الاقل فنرى ان توضع على هذه الاسس : (أ) تؤسس متوسطة زراعية واحدة على الاقل في كل منطقة زراعية لاعداد خريجي المدارس الابتدائية القسروية للحياة الزراعية . (ب) ينتخب من بين خريجي المتوسطات الزراعية اصحاب الشخصية والجدارة فيؤتى بهم الى دور المعلمين الريفية التي نقتراح ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا .

أما دار المعلمين والمعلمين الابتدائية ونقتراح الاكتفاء بواحدة من كل منها في الوقت الحاضر ففسير بموجب الخطة الجديدة وهي قبول خريجي الثانويات وتدريبهم لمدة سنتين على ان ينظر في زيادة المدة الى ثلاث سنوات بعد مضي نحو عشر سنوات .

أما دار المعلمين العالية فالذي تتطلبه في الوقت الحاضر هو اعداد الاساتذة الاختصاصيين بشتي فروع الدراسة فيها ذلك مع اتقان التدريس وتكميل اللوازم العلمية والفنية والمعاشية .

ان هذه المقترحات مبنية على سنة التطور التي نريدها لمعارف العراق وعلى ضوء تجارب الامم التي سبقتنا في هذا المضمار .

(ج) لا بد لتكميل تنظيم دور المعلمين على اختلاف مستوياتها من انتخاب العدد الكافي من خريجي دار المعلمين العالية (ويفضل الذين لهم دراسة سابقة في دار المعلمين الابتدائية منهم) وارسالهم للتخصص ليصبحوا اساتذة في دور المعلمين

الريفة والابتدائية في المستقبل • ثم لابد من اختيار عدد من خريجي الجامعات الغربية البارزين الناجحين في حياتهم العلمية وعدد من خريجي دار المعلمين العالية المتفوقين جدا وارسالهم للتخصص والحصول على مستويات علمية عالية للعودة والتدريس في دار المعلمين العالية • ثم لابد من ارسال عدد مناسب من خريجي دار المعلمين الابتدائية لدراسة الزراعة ليعودوا ويقوموا بالتدريس في المدارس الزراعية المتوسطة التي تعد لدور المعلمين الريفة •

(د) لابد من تشريع جديد يكفل بترقية المعلمين ترفيعا مطردا يتناسب ومستواهم الثقافي وصعوبة مهنتهم وذلك على أساس النجاح في دورات دراسية منظمة او انتاج علمي تقدره لجان اختصاصية زيادة على حسن التقارير الواردة عن قيامهم بمهنتهم • ولابد من اعتبار التدريس في مقدمة المهن الحكومية من حيث المقام والتقدير المادي والادبي • ولن ننسى تقدير المغفور له صاحب الجلالة الملك فيصل الاول لمهنة التعليم وتشجيعه للمعلمين يوم سجل نفسه معلما في مدرسة ابتدائية ويوم قال « لولا كثرة المشاغل لكنت أود ان أكون معلما في اقصى قرية عراقية » •

ولابد قبل ان تترك موضوع المعلمين من تأكيدنا لضرورة تأمين معاش المعلم في القرية العراقية بانشاء بيت خاص او حجر ملحقة بالمدرسة الريفة تؤمن حياة المعلم في الريف وتجعله مستقرا فيها •

ثم لابد من ان نؤكد ضرورة الافلاع عن الاساليب المألوفة التي بموجها تكثر تنقلات المعلمين بصورة تشل عملية التربية والتعليم • فالمعلم لاجل ان ينجح في مهمته يجب أن يستقر ويستوطن في المكان الذي يدرس فيه • وليس ادعى للمفخر من ان يكون المعلم أو الاستاذ قد خدم في مدرسة واحدة لمدة عشرين سنة أو ثلاثين • بهذا تكون روح التربية الصحيحة وليس باعتبار المعلم ككرة تقاذفها الالهواء •

المراسى العجيبية

ان عملية التربية والتعليم ترتكز على العلم والفن معا • والتعليم من حيث هو علم ينمو ويتطور تبعا للاكتشافات والدراسات الحديثة في علم النفس من جهة ولتطور المجتمع وحاجاته من الجهة الاخرى • أما التعليم من حيث هو فن فتابع لابتكارات المربي وابداعه واختراعه أساليب جديدة تغير طرق التدريس • اذن

فمناهج الدراسة وطرق التدريس تتجدد ولا يمكن تطبيق ما هو جديد وتعميمه قبل تأكد نجاحه وفائدته وإمكان تعميمه . ولذلك تعتمد الامم الراقية لتخصيص بعض المدارس في المدن والارياف لاجراء التجارب التربوية التي يجريها الاختصاصيون من اساتذة دور المعلمين اورجال الفن في وزارة المعارف . وتعتبر هذه المدارس نموذجية . وعليه نقترح تشجيع اجراء التجارب الجديدة وتوسيع المجال وتقديم التسهيلات اللازمة للمربين ان يقوموا بتجاربهم في طرق التدريس والمناهج الحديثة . ثم الاخذ بما ينجح من هذه التجارب في محيطنا وتعميمه في انحاء القطر .

الممارس الاهلية الوطنية

ان المدارس الاهلية الوطنية تستطيع ان تسدي للبلاد خدمات جليلة . فهي اولا تساعد وزارة المعارف في اداء مهمتها ألا وهي الاسراع في نشر التعليم . وثانيا تشجيع التثبث الفردي في سبيل الخدمة العامة . وثالثا تستطيع ان تقوم بتجارب تربوية جديدة واصلاحات في نظم الدراسة قد لا ييسر القيام بها في مدارس الحكومة لا سيما وان هيئات هذه المدارس ثابتة نسبيا ومسؤولياتها تجاه الاهلين مباشرة .

ولذلك فنحن نرى تشجيع هذه المدارس ومساعدتها بقسط من النفقات وبعدهد من المدرسين ومنحها الحرية الكافية في ممارسة شؤون التربية والتعليم على حسب هذه الشروط :-

- (١) ان تراعى هذه المدارس الاهداف العامة للتربية والتعليم كما يتطلبه قانون المعارف العامة .
- (٢) أن يكون مستوى الدراسة فيها مساويا لمستوى الدراسة في المدارس الرسمية ان لم يكن أعلى منه .
- (٣) الا تصبح هذه المدارس مراكز استغلال مادي تجاري .
- (٤) أن تكون خاضعة لتفتيش وزارة المعارف وارشاداتها .

ممارس القاصرين « المعبرين »^(١)

ونقصد بالقاصرين كل من نكب بعاهة عقلية او جسمية بحيث لم يعد سويا كالاعمى والاصم والابكم والغبي . ان العناية بجمع هؤلاء في مدارس خاصة

(١) عيه يماه أي أصابته عاهة .

وتربيتهم تربية تجعل منهم اعضاء نافعين فى المجتمع لمن اوليات الواجبات الاجتماعية فى كل أمة متمدنة • وان عناية أى مجتمع بمن يقع على الارض من ابنائه هى أفضل بارومتر لقياس الشعور الانسانى فى ذلك المجتمع • ولذلك نقترح ايفاد من يتخصص بتربية العميان وتربية الصم والبكم وتربية المتأخرين عقليا وتربية المتسردين وذلك من بين معلمى الابتدائيات الذين يظهرون كفايات خاصة مصحوبة بعاطفة انسانية رقيقة • ان تأسيس مدارس للعميان والصم والبكم والمتأخرين عقليا لمن القضايا التى تتطلب اهتماما خاصا اذ لا تخلو أمة من الامم المتمدنة من مثل هذه المؤسسات الانسانية التى نحن بأمس حاجة اليها •

الامتحانات الوزارية (الهامة)

ان مشكلة الامتحانات هى من المشاكل التربوية التى لم تتوفق أمة من الامم لحلها حلا نهائيا بعد • فالامتحانات بشكل من الاشكال ضرورة لا بد منها وذلك لاغراض تعليمية واقتصادية واجتماعية وهى لهذه الاسباب تكتسب خطورة سياسية • أما للاغراض التعليمية فيقصد منها ان تكون دليلا على نجاح التعليم اولا وعلى امكان انتقال الطالب من مرحلة دراسية الى مرحلة أعلى منها ثانيا • واما للاغراض الاجتماعية والاقتصادية فان اجتيازها يخول الناجح بعض الامتيازات وصلاحيات تولى بعض المسؤوليات وهو الامر الذى يجعل للامتحانات خطورة اجتماعية وسياسية كبيرة • ولذلك وجب ضبط الامتحانات الحكومية ضبطا متقنا وصيانتها من كل عبث او تراخ • والا فلماكنة الثقافة للمملكة تنحل وتلاشى كما تنحل الماكنة الاجتماعية والاقتصادية وتلاشى وذلك من جراء السماح لغير الجديرين بالعبور • فلتصور مثلا طيبيا تولى العناية بالمرضى وهو ممن اجتازوا الامتحانات اعتباطا • فما مصير ارواح الناس فى يديه ؟ او أمرا عسكريا تسلم مسؤولية القيادة وهو جاهل فما مصير الجيش وما مستقبل سلامة البلاد ؟ او معلما حصل على شهادة التعليم من دون جدارة فما النتائج لمستقبل الثقافة فى البلاد ؟ وكذلك القول عن المحامى والمهندس والادارى والنقضى الى غير ذلك • فالتراخي والعبث بالامتحانات معناه خراب ودمار لمستقبل البلاد •

ولتخفيف وطأة الامتحانات واطوارها نقترح الاخذ بما يأتى :-

١ (أ) ان أفضل طريقة لتقليل اضرار الامتحانات هى عدم الاكتراث بالامتحانات

وعدم التفكير فيها • بل التفكير بنمو الطلاب واستفادتهم الحقيقية • اذا كان الطلاب قد استفادوا حقيقة فاجتياز الامتحان يصبح أمرا مفروغا منه • اذ لا يخشى الامتحانات عادة الا الطلاب الذين لم يستعدوا في دراستهم استعدادا متقنا • أما اذا لم يستفيدوا الفائدة المطلوبة ولم يستعدوا الاستعداد المتقن فالأفضل عدم الاستعجال وعدم تقديمهم الى الامتحانات •

(ب) ان شيئا من اللامركزية في الامتحانات العامة الابتدائية والمتوسطة قد يكون مفيدا • فمناطق المعارف تستطيع ان تقوم بهذه الامتحانات بنفسها وذلك على وفق تعليمات موحدة واسئلة موحدة تصدر عن المركز على أن تكون هناك هيئة تفتيشية تضمن الدقة والنزاهة التامتين في اجراء الامتحانات في المناطق وذلك ريثما ينمو الشعور بالمسؤولية عند كل الذين تناط بهم امور الامتحانات وحين يتم ذلك يمكن ترك الامتحانات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة الى المدارس ذاتها • أما الامتحانات في المدارس الاعدادية فيمكن تركها بيد المدارس أيضا الا للذين يرغبون في الالتحاق بالمعاهد العالية • فهؤلاء لابد لهم من اجتياز امتحانات وزارية متقنة بحيث لا يجتازها الا ذوو المواهب الفائقة الذين يمكن التعويل عن مؤهلاتهم الطبيعية وثقافتهم العامة الغزيرة لمتابعة الدراسة العالية التي تخول خريجها صلاحية تسلم مسؤوليات المملكة في شتى نواحي الاختصاص • ان أى اضعاف للمستوى أو تراخ في هذه الامتحانات خطر على مستقبل البلاد الثقافي والاجتماعي والسياسي معا •

(ج) ومما يقلل ضرر الامتحانات ويخفف من وقعها عدم اعتبارها الكل في الكل في القبول في المعاهد العالية او الوظائف • بل اعطاء الامتحانات العامة جزءا من القيمة واعطاء سجل الطالب المدرسي وتاريخ حياته الدراسية جزءا ثانيا واعطاء الامتحان الشامل وامتحان الذكاء جزءا ثالثا • هذا ما أخذت تعمل به البلاد الراقية كأميركا اليوم كما ان الحكومة البريطانية أقرت هذا التعامل حسب ما ورد في التقارير الرسمية الجديدة •

واخيرا لابد لنا من تأكيد ان للدراسات حدا ادنى لا يجوز الهبوط دونه والا فلا تبقى للثقافة العراقية قيمة • فالدراسة الثانوية العراقية يجب الا تقل في مستواها عن الحد الأدنى المطلوب من خريج الثانوية في أى بلد من بلاد العالم • لاسيما وان طلابنا يسافرون الى مؤسسات علمية خارج العراق حاملين شهادتنا الثانوية • وليس أسوأ لسمعة العراق من منح شهادة ثانوية لطالب يتعثر حتى في مواد الدراسة الابتدائية وذلك لاحتمال التراخي المتسلى في الامتحانات المدرسية والوزارية سواء

أكان ذلك بجعل الاسئلة الامتحانية مفرطة في السهولة أو بالتماهل في مراقبة الامتحان أو التراخي في قراءة الاجوبة ووضع الدرجات • فلا بد اذن مع العمل على تقليل اضرار الامتحانات من ادراك المستويات الدولية المتعارفة عن طريق اتقان الامتحانات •

ادارة التعليم وهبأة الارشاد الفنى

لا نود هنا الاسهاب فى هذا الموضوع بل كل ما نريد ان نقوله فى هذا الصدد ينحصر فى ثلاث نقاط : الاولى - هى حاجة ادارة المعارف الماسة الى رجال اعدوا اعدادا فنيا فى التربية والتعليم بعد دراستهم العالية • والثانية - ضرورة اعداد اختصاصيين فى العلوم والفنون المختلفة فنيين فى التربية ليتولوا عملية ارشاد المعلمين والهيمنة على سير التدريسات • والثالثة - احلال الارشاد الفنى محل التفتيش بالسرعة الممكنة هذا ما اكده الكشف التهديبى الذى وضعته لجنة منرو وهذا ما أثبتته الكتاب الابيض البريطانى للتربية والتعليم • ولا حاجة هنا للخوض فى الفروق بين عمليتى التفتيش والارشاد بل نكتفى بالقول ان العملية الاولى خانقة للتربية والتعليم والثانية ناعشة مغذية •

الأعمال الثقافية غير المدرسية

منظومات الشباب

ان المدرسة ومحل العمل لا تشغل من اوقات الشباب الا جزءا محدودا فتبقى لدى الشباب اوقات فراغ • وهذه الاوقات تصبح اكبر خطر على حياة الشباب ومستقبلهم اذا لم توجه التوجيه الصحيح وانها تعود بأكبر الثمرات اذا استخدمت فى اعمال مفيدة • ولذلك لا نرى بدا من تأسيس مؤسسات للشباب « كيوت الشعب التركية » تعنى بالامور الآتية :

(أ) الناحية الرياضية (السبورت) - فالشباب فى اوقات فراغهم يجب ان

يستفيدوا من انواع السبورت المختلفة ولا سيما السباحة وركوب الخيل •

(ب) الناحية العملية - يمكن الشباب الذين يشتغلون عادة باعمال ذهنية

ان يمارسوا فى هذه المؤسسة اعمالا صناعية ميكانيكية كاصلاح السيارات او الكهرباء او التجارة او الاعمال الفوطوغرافية او غير ذلك من الحرف المفيدة •

(ج) الناحية الفنية - يستطيع اصحاب المواهب الخاصة ان يجدوا مركزا في هذه المؤسسات لمزاولة الموسيقى او التصوير او النحت او الادب على ضروبه من شعر الى قصة الى التمثيل الروائي .

(د) ناحية الثقافة العامة - ويقوم الشباب هنا بزيارة المحلات الاثرية ويتابعون دراسة مواضيع تاريخية معينة في المتاحف او يشكلون حلقات تهتم بدراسة الطبيعة فيخرجون الى الحقول والبراري لجمع الطيور والحشرات والحيوانات الاخرى لدرسها وعمل متحف منها . ثم ان المؤسسة تعنى بتنظيم محاضرات عامة بين حين وآخر تلقى من قبل كبار رجال الفكر في البلد او كبار الزائرين للعراق من الاجانب .

(هـ) ناحية الخدمة الاجتماعية - وتكون باشتراك الشباب في مكافحة الامة او مكافحة الملاريا وغيرها من الامراض او غرس الاشجار في الحدائق العامة وتجفيف المستنقعات الى غير ذلك .

(و) الحياة في المخيمات - وتكون بخروج الشبان الى الطبيعة ليعيشوا عيشة طبيعية خشنة في المخيمات ويتدربوا على فن الرماية والصيد .

ان هذه المنظمات تكون في مراكز خاصة بها خارج المدارس (وقد انشأت تركية اجمل المباني في اجمل المواقع لهذه الغاية) يسجل فيها الشبان الذين اعمارهم بين السادسة عشر والعشرين من العمر اجباريا وما فوق ذلك اختياريا ويختلفون اليها خارج اوقات الدراسة والعمل وفي العطل بصورة خاصة ويوزعون على هذه الفعاليات حسب اولاعهم . *Interests*

ولا شك في ان ادارة هذه المؤسسات يجب ان تعهد الى شخصيات ممتازة وان يقود اعمال الفروع فيها اشخاص تدربوا تدريبا خاصا في معهد التربية البدنية على ان يوسع منهج هذا المعهد بحيث يدرب الطلاب على الخدمة الاجتماعية على نمط التدريب في المعهد المسمى بهذا الاسم الذي انشأته السيدة الاميركية ثريا فهمي في القاهرة . وتستطيع دار المعلمين العالية ان تعد قسما من طلابها خصوصا للاشتغال في هذه المعاهد .

الازاعة

نحن ممن يعتقدون ان الازاعة في العراق يجب ان تكون واسطة ثقافة عامة

لا واسطة دعاية سياسية • ولذلك ندعو الى ضرورة اعادتها الى وزارة المعارف لتتولى اعداد برامج لها فى الفن (الموسيقى) والادب والتاريخ والصحة والزراعة والواجبات الدينية والمدنية الى غير ذلك • فالاذاعة يجب ان تكون (مدرسة الهواء) للشعب على ان تجمع هذه المدرسة بين التسلية والتشويق وبين التنوير والافادة الحقيقية •

المكتبات العامة

لابد من توسيع المكتبات العامة وتكثيرها بحيث يحتوى كل مركز لواء و قضاء وناحية على محلات جميلة تحيط بها الحدائق والازهار هى المكتبات العامة لياوى اليها من يحسن القراءة والكتابة من ابناء الشعب • على ان تزود أحسن الكتب المفيدة قديمة كانت او حديثة • ولابد من ان تغذى المكتبات العامة حاجات الناس العلمية فتجلب الكتب التى يحتاج اليها الباحثون والمتبعون • ويحسن تنظيم هيئات من عشاق الكتب والمهتمين بقضايا الثقافة ليعملوا هيئة استشارية للمكتبات • كما يجب تأسيس مكتبات سيارة فى المستقبل تحمل الكتب الى القرى النائية فتعيرها الاشخاص ثم تعود فتجمعها وتقدم غيرها •

الصحافة

لابد من جعل الصحافة واسطة من وسائط الثقافة للشعب وهذا يتطلب اعادة النظر فى وضع الصحافة الحالى • اذ لا فائدة كبيرة ترتجى من تعليم الشعب القراءة والكتابة ما لم تكن هناك صحافة تعمل على تثقيف الشعب وتنويره • ويجدر بنا ان نقبس من تركية صحيفة القرية التى تطبع منها ملايين وهى ذات احرف كبيرة وتصاوير جذابة توزع فى القرى كما تعلق على جدران القرية • وهذه تثقف القروى وتجعله على اتصال دائم بالعالم • ثم لابد من تشجيع المجالات العلمية والاجتماعية من اسبوعية وشهرية اذ ان البلد مفتقر الى النوع الجيد من هذه الصحافة كل الافقار •

السينما

ان السينما من أقوى وافعل الوسائط الثقافية الحديثة • والسينما فى بلادنا يجب ان يستخدم لتثقيف الشعب فى الصحة وفى الصناعة والزراعة من جهة وفى الاخلاق الطبية والمبادئ الاجتماعية الصحيحة بطريق الروايات المختارة من

الجهة الاخرى • ولا بد من اىصال السينما الى الشعب ولا سيما اهل الارياف وذلك باستعمال السينمات السيارة • اما فى الوضع الحالى فلا يستفيد من السينما الا نفر محدود من ابناء الحواضر الكبرى وذلك لا لغراض تثقيفية منظمة بل للهوى على الاكثر •

تشجيع التأليف والترجمة والنشر

ان البلاد العربية اليوم يجب ان تقوم بما كانت تقوم به فى العصر العباسى الذهبى ولك بنقل كنوز العلم والادب من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية • ولا بد لذلك من تخصيص مبالغ وفيرة تشجع الباحثين والمنقبين على التأليف العلمى والادبى وعلى نقل عيون الكتب الغربية الى اللغة العربية • يضاف الى ذلك العناية بنشر المخطوطات العربية بعد تعليق الاختصاصيين عليها • ان الاختبار حتى الآن قد اثبت ان التثبيت الفردى قلما يكفى لنشر ما يؤلف أو ما يترجم • ولذلك تجب ان تقوم الحكومة بتأسيس هيئة تضم نخبة المشتغلين بامور الثقافة والعلوم للقيام بتعيين الكتب التى يجب نقلها الى العربية مقدمة الاهم على المهم • ثم تصحح الترجمة او التأليف وتنقحها اذا اقتضى الامر لجنة اختصاصية قبل ارساله الى طبع متقن • ان معظم ما نقل الى العربية حتى اليوم هو من الكتب الثانوية فى الاهمية العلمية • وما نقل لم ينقل على الاكثر بالضبط العلمى المطلوب • وهذه ناحية حيوية يجب تلافيتها •

تشجيع الجمعيات والوزارى العلمية والثقافية

ان من واجب الحكومة تشجيع الجمعيات التى تشغل بشتى نواحي الثقافة والادب وامدادها بالمال او بما تتطلبه من التسهيلات • اذ ان هذه الجمعيات قد تساعد على ظهور المواهب الفردية وتشجع التثبيت الفردى فى سبيل الخدمة العامة ذلك عدا خدمتها الثقافة العامة • وظهورها خير دليل على درجة نضج الثقافة والتعاون الاجتماعى فى البلاد •

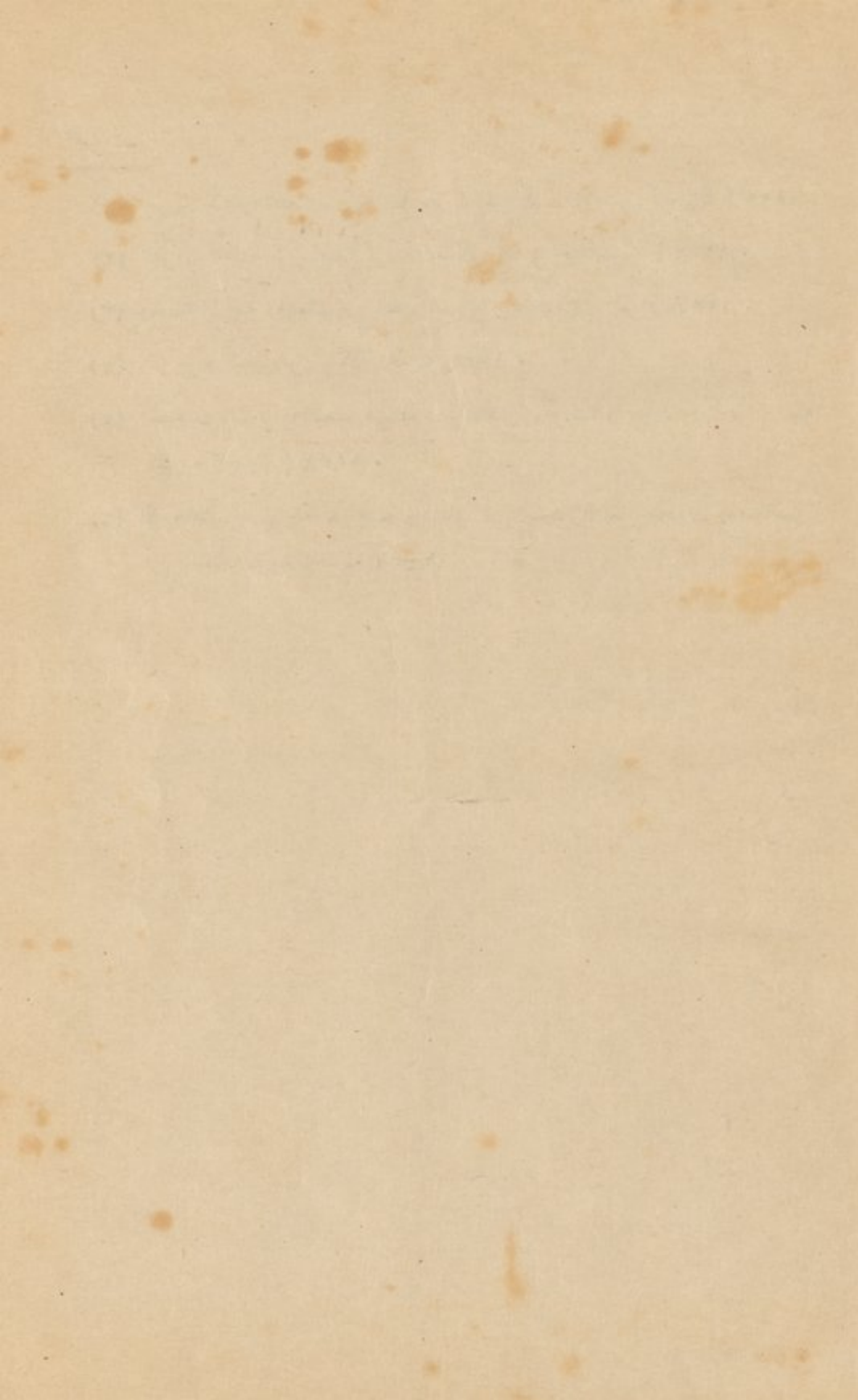
التعاون الثقافى

ان العالم الجديد هو عالم ترابط وتعاون بين الامم • وهذا التعاون يجب ان

يبدأ بين الاقطار العربية من جهة وبين الاقطار العربية وأمم العالم الحر من الجهة الاخرى .

أما بين الاقطار العربية فيجب ان يتحقق عقد المؤتمرات الثقافية لتوحيد الاهداف وتبادل الآراء في نظم التعليم والاساليب والمناهج التدريسية والعمل على التبادل الثقافي وتوحيد المصطلحات الى غير ذلك . ولا بد لنا ونحن من اول الداعين الى الاتحاد والتعاون الثقافيين بين البلاد العربية من ذكر كلمة تحذير لا بد منها للذين يفسرون التعاون الثقافي باستسلام ثقافة قطر للقطر الآخر . ليس هذا ما نريده بالتعاون وليس اضر بالتعاون الثقافي من هذا التفسير . ان التعاون الذي نريده وندعو اليه هو اجتماع الاخوة والانداد لتبادل الآراء والاستفادة المتقابلة بقدر الامكان وليس لاية جهة ان تفرض رأيها ونظامها على الجهة الاخرى . فالمبدأ الديمقراطي الحر هو الذي يفسر معنى التعاون الثقافي الذي تريده الاقطار العربية . ونحن من الجهة الاخرى نريد التعاون الثقافي مع الامم الديمقراطية الحرة ونود ان نستفيد من معاهدها في بلادها بارسال البعثات العلمية اليها ، كما نود ان نستفيد منها باستدعاء نخبة من كبار رجال العلم والاختصاص للتدريس في معاهدنا العالية ونرحب أيضا بكل مؤسسة ثقافية أجنبية تؤسس في بلادنا على ان لا تكون لها غايات منافية لمصالحنا القومية وعلى ان تحمل طابعا قومى وتنسجم مع روحنا . ولكننا فى الوقت ذاته لا نرحب بأية مؤسسة ثقافية تأتينا من الخارج ولا تحترم كياننا الثقافى الذى هو عنوان كياننا القومى . نحن نعتقد ان روح العالم الجديد بعد الحرب هو روح تعاون حقيقى بين الامم فى شتى مناحى الحياة والثقافة من أهم هذه النواحي .

ان العراق - فى كونه بلدا فتيا - هو فى مقدمة الدول التى ستستفيد من روح العالم الجديد روح الحرية والديمقراطية والمساواة فى الفرص بين الافراد وبين الامم . بهذه الروح أجل وبهذه فقط نحن ممن يرحبون بالتعاون الثقافى بين الاقطار العربية اولا وبينها وبين الدول الحرة ثانيا .



- (١) التربية لاجل حضارة متبدلة (معرب عن كتاب الاستاذ كلباترك) ١٩٢٩ .
- (٢) العراق الجديد : مشكلة تربية العشائر فيه (بالانكليزية) ١٩٣٤ .
- (٣) وجهة التربية والتعليم في العالم العربي وخاصة في العراق ١٩٣٥ .
- (٤) التربية والتعليم في تركيا الحديثة ١٩٣٧ .
- (٥) اتجاهات التربية والتعليم في المانيا وانكلترا وفرنسا (محاضرات في رابطة التربية الحديثة) ١٩٣٨ .
- (٦) الاتجاهات المقترحة للتربية والتعليم في انكلترا بعد الحرب (محاضرة في رابطة التربية الحديثة) ١٩٤٣

370.9567:J27mA:c.1

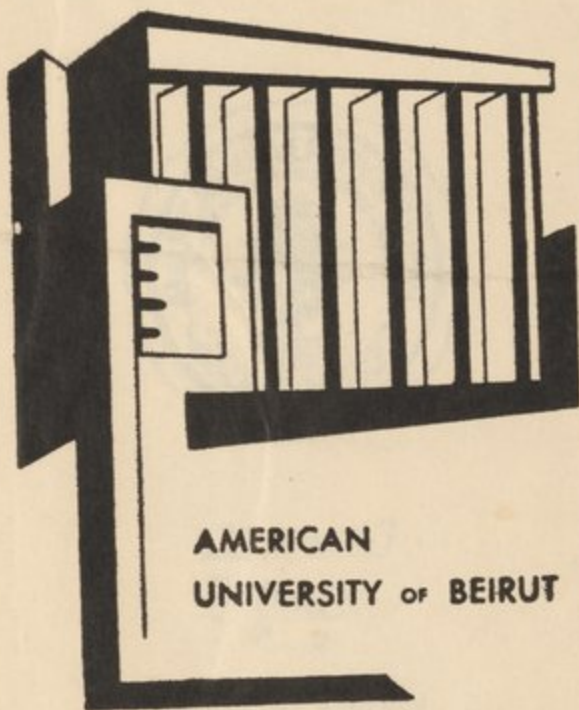
الجمالي، محمد فاضل

مذكّرة في مستقبل التربية والتعليم في ا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01022025



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

370.9567
J271m A